التوجيه النحوي لأحكام النص القرآني في الأسماء في كتاب المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)

The Grammatical Interpretation of the Qur'anic Text Rulings in Nouns in Al-Masā'il al-Manthūra by Abū ʿAlī al- .(377)d AH Fārisī

حسن فرج عباس

Hassan Faraj Abbas

جامعة سامراء – قسم اللغة العربية– كلية التربية

University of Samarra - Department of Arabic Language – College of Education

E-mail: Hasnfarj91@gmail.com

الكلمات المفتاحية: توجيه الشـــاهد القرآني نحويًا، توجيه النص القرآني نحويًا، أثر النص القرآني على قواعد النحو

Keywords: Grammatical Analysis of Qur'anic Evidence, Grammatical Interpretation of the Qur'anic Text, The Impact of the Qur'anic Text on the Rules of Grammar

الملخص

التوجيه النحوي هو الحكمُ النحوي الذي يُنزَلُ على التركيب اللغوي فما إن جاء التركيب مُنتحيًا سمت كلام العرب فيحكم على التركيب بسليم، وبعكسه يكون فاسدًا؛ لعلة مخالفة ضابط الانتحاء، ولكّل عامل أدوات, وأدوات المُوجه النحوي النص والمادة الدستور النحوي –المادة المقعدة– فإذا جاء التركيب موافقًا للمادة الدستورية جاء توجهات النحويين للتركيب واحدة غير متعددة، وبعكسه يتعدد التوجيه بناءً على الملكة اللغوية لكل مُوجه. وبهذا استهدف البحث استقصاء المسائل النحوية المتعلقة بالأسماء في القرآن الكريم ضمن كتاب المسائل المنثورة. مبررًا منهج أبي علي الفارسي في فض النزاع بين الوجوه الإعرابية المحتملة, وخلص البحث إلي أنَّ الفارسي يميل إلى المذهب البصري فكثيرما يعرض آرئهم أمثال إبي عمرو بن العلاء والخليل وسيبويه في مطلع مسائله, ولم يكن متعصبًا تعصبًا مطلقًا للبصريين, بل كان يعرض آراء الكوفيين أمثال الكسائي والفراء أيضًا, فهو يحتكم للقواعد الكلية المستنبطة من القرآن الكريم وقراءاته على الشواهد الشاذة.

Summary

Grammatical interpretation is the syntactic judgment applied to a linguistic construction. When the construction aligns with the recognized patterns of Arabic speech ،it is deemed sound; otherwise ،it is classified as defective due to its deviation from the governing principle of linguistic conformity. Each syntactic operator functions through particular tools ،and the grammarian's primary tools are the text itself and the grammatical rule—the codified material or the constitutional foundation of grammar. When the construction accords with this grammatical foundation ،the interpretations offered by grammarians tend to be unified. Conversely ، when it does not ،the interpretations diverge in accordance with the linguistic competence and analytical aptitude of each individual grammarian Accordingly, the research aimed to investigate the grammatical issues related to nouns in the Qur'an within the book Al-Masāʾil al-Manthūra, justifying Abu ʿAli al-Fārisi's methodology in resolving disputes among the possible syntactic analyses. The study concluded that al-Fārisi tends toward the Basran school, as he frequently presents their views—such as those of Abu ʿAmr ibn al-ʿAlāʾ, al-Khalīl, and Sībawayh—at the beginning of his discussions. However, he was not rigidly biased toward the Basrans; rather, he also presented the opinions of the Kufan scholars, such as al-Kisāʾī and al-Farrāʾ. He relied on general grammatical principles derived from the Qur'an and its readings over irregular or anomalous evidence .

المقدمة

بسـم الله أبدأ حامدًا شـاكرًا، والصـلاة والسـلام على رسـول الله وعلى الآل والأصـحاب وإنَّا معهم يا ربِّي وسلم تسليمًا كثيرًا وبعد...

إنَّ التوجيه النحوي يعدُّ نتاجًا علميًا للمُوجِه النحوي المُسـنَد إلى كتاب العربية وكلام العرب شـعرًا ونثرًا، وحُكْمًا على الاسـتعمال اللغوي، فإذا هناك مُوجِهٌ وحَكَمٌ، ومادة دسـتورية يعتمد عليه ذلك الحاكم أو المُجِّه في إصـــدار الحكم النحوي، وقطعًا يحدث توجيهين أو أكثر للمادة المَحكُوم عليه، وهذا يعتمد ما للمُجه من أدوات معرفية تحيط بالنص الذي يريد بيانه، والإعراب في معناه بيانٌ لمعنى يريده المتكلم بمعنى هل المتكلم يريد إخبارًا أم إنشـــاء أم طلبًا، فتشـــتبكُ توجيهات الموجهين أحـدهم يقول أنَّ المتكلمَ أراد إخبـارًا والأخر يقول أراد طلبًـا ، وآخر يقول أراد الطلـب والإخبار معًا على الاحتمال.

وتكمن أهمية التوجيه النحوي في إظهار المعاني اللغوية للنص الواحد، وهذه الصورة تلمع لا يضـــللها غبار أبدًا أنَّ العربية لغة قوية حتى أنَّك تجد إذا ما غيرت علامة إعرابية تغير المعنى، وهذا ممَّا لاشـــك فيه، إذا كل تركيب للغوي يحمل أكثر من معنى حتى أنَّهم إذا ما انتهوا من معنى التركيب معجميًا وإعرابيًا، خلصوا إلى بابٍ آخر فتجد أهل الصنعة من المعربين والمفسرين للقرآن الكريم يقولون مثلًا: أسـباب النزول، مكان النزول، وما عُرف بـــــ السـياق في الدراسـات الحديثة.

جاءت الدراسـة في كتاب المسـائل المنثورة لِما يوفر من ردود على اسـتفسـارات دقيقة قد لا نجدها في غيره.

أولًا: الرفع على الابتداء.

ذهبَ أبو علي الفارسي (ت:٣٧٧هـــ) إلى أنَّ كلمة ﴿ٱ ثمَّ يجوز فيها الوجهان الرفع على الخبر, والنصـب على المفعولية في قوله تعالى:﴿ٱ بم به تج تح تخ تم ته ثم جحَّ[النحل:٢٤]، إذ قال:((﴿ٱ ثمَّ إذا جعلت (ماذا) في تقدير (الذي) فكأنَّه أراد: (الذي أنزل أساطيرُ الأولين)، فجعلوهُ خبرًا عن (الذي)، وإذا نصـــبوهُ قالوا: (أنزلَ أســاطيرَ الأولين) ، ويجوز النصـــب إذا جعلَها في موضـع (الذي) ، والرفع إذا جعلَها في معنى (ما)، وإذا جعلتَها بمعنى (ما) أضـمرت (هو) كأنَّك أردتَ: (هو أسـاطيرُ الأولين)، ويدلك أنَّهم جعلوا (ما) و (ذا) اسـمًا واحدًا قولهم: (عمَّا ذا تسـألُ ؟)، فأثبتوا الألف، ولو كانوا لم يجعلُوهما اسمًا واحدًا لقالوا: (عمَّ ذا تسألُ) قال سبحانه:﴿ٱ لخ لم لى لي مج مح مخ مخَّ [النبأ:١-٢]، فَلم يثبت الألف))(الفارسي،٢٠٠٩م ، ١٣٨).

وإنَّ(ماذا) تأتي على وجهين كلاهما جاء به القرآن الكريم، وكلا الوجهين يتوقف على كلام المخاطَب، فالنصـــب عند الفارســـيّ على تأويل (ماذا) اســـمًا واحدًا، وقوله: ﴿ٱ ثمَّ مفعول للفعل

(أنزل) كأنَّه قال: (أنزلَ أساطيرَ الأولين)، ويجوز النصب على تأويل (ماذا) اسمين (ما) و(الذي) فيكون التأويل: (ألذي أنزل أســاطيرَ الأولين)، أمَّا الرفع أنْ تجعل (ماذا) بمعنى (ما) وإضــمار مبتدأ كأنَّه أراد: (ما أنزل ربكم هو أساطيرُ الأولين)(الفارسي، ٢٠٩٩م ، ١١٨/٢)، وعلى تأويل الرفع، الكفار لم يقرُّوا بما أنزل الله جلَّ وعزَ، وإنَّ ٌ آ ثم جح ً ليس جوابًا عن الاســتفهام في قوله:(ماذا)، بل عدلوا عن الجواب(الفارسي، ٢٠٠٩م ،٣١٩/٢).

وهذا الرأي أجد له نظيرًا مُبَيَّنًا عند الخليل (ت١٧٠هـ) بوصفه: (ماذا) اسمًا ناقصًا لابد له من صــلة، ويكون جوابهًا مرفوعًا أبدا؛ لأنَّه خبرٌ، ومنهم يجعلون(ماذا) اســمًا واحداً بمنزلة (ما)، ومنهم يؤولون (ماذا) بمعنى الذي فتقول: (الذي أكلت تمرٌ) و (الذي شربت لبنٌ رفعت تمرًا)؛ لأنَّه خبرٌ الابتداء، وكأنَّ الخليل يوجه من رفع جعل (ماذا) بمعنى الذي، و النصب تكون (ماذا) اسمًا واحداً(الزجاج، ١٤٠٨، ١٧٩-١٨١)، وجَارَى ذلك الرأي سيبويه(ت:١٨٠هـ) وعقد له بابا اسماه(إجرائهم ذا وحده بمنزلة الذي) فقال: ((ليس يكون كالذي إلّا مع (ما) و(مَن) في الاســتفهام، فيكون (ذا) بمنزلة (الذي) ويكون ما حرف الاستفهام ، وإجرائهم إيَّاه مع (ما) بمنزلة اسم واحد، أمَّا إجراؤهم (ذا) بمنزلة (الذي) فهو قولك: (ماذا رأيتَ)؟ فيقول: (متاعٌ حسنٌ)، وقال الشاعر لبيد بن ربيعة:

ألا تَسْألانِ المَرْءَ ماذا يُحَاوِلُ أنَحْبٌ فيُقضَى أمْ ضَلالٌ وباطِلُ(لبيد،١٤٢٥هـ ،٨٤).

وأمَّا إجراؤهم إيَّاه مع (ما) بمنزلة اســم واحد فهو قولك: (ماذا رأيتَ)؟ فتقول: (خيرًا) كأنَّكَ قلت: (ما رأيتَ؟) ومثل ذلك قولهم: (ماذا ترى؟) فنقول: (خيرًا)، وقال جَلَّ ثناؤهُ:ٌ آ في قى قيكا كل كمكىً [النحل:٣٠]، فلو كان ذا لغوا لَمَا قالت العرب: (عمَّاذا تســأل؟)، و لقالوا: (عم ذا تسأل)، كأنَّهم قالوا: (عمَّ تسأل)، ولكنهم جعلوا (ما) و (ذا) اسمًا واحدًا، كما جعلوا (ما) و (إنَّ) حرفًا واحدًا حين قالوا: (إنَّما)، ومثل ذلك (كأنَّما) و(حيثَّما) في الجزاء))(ســيبويه،١٤٠٨هـ ،٤١٦/٢-٤١٩).

ولعلَّ الرافع في قوله: ٌ آ ثمَّ على الحكاية؛ لأنَّ المشــركين ليس مؤمنين بما أنزل الله، وجدوا، ولو أقَّروا بما أنزل لقالوا : ٌ آ ثمَّ بالنصب، كقول المؤمنين حين قِيلَ لهم: ثن في قى قيكا كل كمكىً [النحل: ٣٠]، قالوا خيرًا بالنصب(ابن سلام،١٤٢٥هــ ،٥٨/١، الفراء،١٤٣١هــ ، ٣٩/١)، والنَّصب والرفع صحيحان قال الأخفش(ت٢١٥هـ) يتوقف كل منهما على معنى (ماذا) إذ قال: ((إذا جعلت (ماذا) بمنزلة (ما)، وأنْ جعلت(ماذا) بمنزلة (الذي) قلت: (قل العفوُ) والأُولَى منصــوبة وهذا مرفوعة كأنَّه قال: (ما الذي ينفقون) فقال: (الذي ينفقون العفوُ) ، وإذا نصــبتَ فكأنَّه قال: (ما ينفقون)، فقال:(ينفقون العفوَ) لأنَّ (ما) إذا لم تجعل بمنزلة (الذي) فـ(العفوَ) منصوب بـ(ينفقون)، وأنْ جعلتَ بمنزلة (الذي)، فهو مرفوع بخبر الابتداء كما قال:ٌ آ بم

به تج تح تخ تم ته ثم جح ّ [النحل:٢٤]، جعل (ماذا) بمنزلة (الذي)، وقال:ُ ٱ ثى ثي فى في قى قيكا كل كمكى يز ّ [النحل:٣٠]، جعل (ماذا) بمنزلة (ما)، وقد يكون إذا جعلها بمنزلة (ما) وحدها الرفع على المعنى؛ لأنَّه لو قيل له: (ما صـــنعتَ؟) فقال: (خيرٌ) ، أي: (الذي صـــنعت خيرٌ)، لم يكن به بأس، ولو نصـبتَ إذا جعلت (ذا) بمنزلة (الذي) كان أيضًـا جيدًا؛ لأنَّه لو قيل لك: (ما الذي صنعتَ) ، فقلت: (خيرًا) أي: صنعت خيرا))(الفراء، ١٤٣١هـ ،١٥٨/١).

وبَيَّنَ أبو بكر الأنباريّ(ت٣٢٨هـ) أنَّ (ماذا) تحمل وجهين بلفظ واحدٍ، ورســـمٍ واحدٍ وهذا يتوقف على معنى المخاطَب: الأول تكون بمعنى(ما)، فيجوز بقوله:(أساطير)الرفع على إضمار مبتدأ، وتقدير:(هي أساطير)، والنَّصب على إضمار فعل بمعنى: (أنزل أساطيرَ)، والوجه الثاني: تكون (ماذا) حرفين بمعنى (ما، ذا)، فترفع (ما) بـــ(ذا)، (ذا)بـــ(ما)، وتنصب على إضمار فعل بتـأويـل:(الـذي أنزل أســـاطيرَ)، والرفع على تقـدير:(الـذي أنزل هي أســـاطيرُ)(أبو بكر الأنباري،١٣٩٠، ٣٢٥/١).

وَخرَّجَ أبو علي المرزوقي (٤٢١هــ) إعراب آخرًا لم يقل به السابقون بتأويله؛ أنَّهم جحدوا ولم يؤمنوا، فيجوز جعلُ ٱ ثمَّ مبتدأ وخبره مضـمر على تقدير: (أسـاطيُر الأولين أنزله عليكم)(أمالي المرزوك،٤٢١، ٢٠).

وإنَّ مســـألة قولـه:ُ ٱ ثم جح ّ على لســـان من أمنوا بما أنزل الله أم لم يؤمنوا بَيَّنها الطبريُّ(ت٣١٠هـــ) أنَّ النَّصـب في قوله:ُ ٱ ثمَّ يدلُ بوقوع الفعل والإقرار بوقوعه من الله عزَّ ذكره، وهذه صفة يحتص بها المؤمنين، أمَّا الرفع في قوله:(أساطيرُ) المعنى مختلف معنى جحود بَمَا أنزلَ الله تعالى اسمه الكريم، وهذه صفة تخص المشركين؛ لأنَّ هذه الأساطير بزعمهم لم يكن الله أنزلها، بل هي من الأولين(جامع البيان،١٤٣١، ١٢٠).

وقال بهذا التأويل الزِّجَّاج (ت٣١١هـ)الزجاج،١٤٠٨، ٣٨١٦).

وربطَ الزمخشريُّ(٥٣٨هـ)، توجيهه الإعرابي بالمعنى بقوله:((ماذا منصوب بـ(أنزل)، بمعنى: (أى شـيءٍ أنزلَ ربُكم) أو مرفوع بالابتداء، بمعنى: (أي شـيءٍ أنزلَه ربُكم)، فإذا نصـبت فمعنى: (أســـاطيرُ الأولين ما يدعون نزولَه أســـاطيرَ الأولين)، وإذا رفعته فالمعنى: (المنزلُ أســـاطيرُ الأولين)، كقولـه:ُ ٱ قح قم كجكح كخ كل كم ّ [البقرة:٢١٩]، فيمن رفع، فـإنْ قلـت: هو كلام مـتـنـاقـض؛ لأنَّـه لا يـكـون مـنـزل ربـهـم وأســـاطـيـر؟ قـلـت: هـو عـلـى السخرية))(الزمخشري،٢،١٤٠٧/٦٠١).

وإنَّه على الســـخرية قال به فخر الدين الرازيّ(٦٠٦هـ) بقوله:((لقائل أنْ يقول: (كيف يكون تنزيل ربهم أســاطير الأولين)؟ وجوابه من وجوه: الأول: أنَّه مذكورٌ على ســبيل الســخرية كقوله تعالى عنهم:ُ ٱ ثى ثي فى في قى قي كا كل [الشـــعراء: ٢٧]، وقوله:ُ ٱ بز بم بن بى بي تر تز

تم ّ [الحجر: ٦]، وقوله:ُّ ٱ ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ ّ ُّ ٱ ني هج هم هى هي يج ّ [الزخرف: ٤٩].

الثاني: أن يكون التقدير هذا الذي تذكرون أنَّه مُنزَّلٌ من ربِكم هو أســـاطيرُ الأولين، الثالث: يحتمل أنْ يكون المراد أنَّ هذا القرآن بتقدير: أنْ يكون ممَّا أنزله الله لكنه أســـاطير الأولين ليس فيـه شـــيء من العلوم والفصـــاحـة والـدقـائق والحقـائق))(الرازي،٢،١٤٢٠/١٩٧)، وأعرب العكبري(٦١٦هـــ) مَنْ يقرأ ُّٱ ثمَّ بالنصـب على تأويل الاسـتهزاء على قول:(أنزل أسـاطيرَ الأولـيـن)(الـعـكـبـري،٢،١٤٣١/٧٩٢)، وصـــرَّح بـهـذا الـتـوجـيـه الـمـنـتـجـب الهمذني(٦٤٣هـ)(الهمذاني،٤،١٤٧٢/٤/١٠٩).

أنكر أبو الفداء(٧٣٢هـــ) وجه النصب لقوله: ُّٱ ثمَّ في الآية الكريمة، بعد أنْ فضَّل الوجوه الإعرابية الجائزة بعد اسـم الاسـتفهام(ماذا)، كونها تأتي على معنيين: (حرفان)، و (حرفًا واحداً)، ويجوز في كل معنى الرفع والنصـــب؛ لأنَّ هذا التأويل الإعرابي يتوقف على المخاطَب، إلا أنَّه حصـر الرفع في قوله:ُّ ٱ ثم جح ّ اعتمادًا على المعنى بقوله: ((هذا لا يستقيم فيه إلَّا الرفع على معنى: (هي أســاطيرُ الأولين)؛ عدولًا منهم عن الجواب، إذ لا يســتقيم أنْ يكون المعنى: (أنزل ربنا أساطيرَ الأولين))(النكاش،٢٠٠٠م،٩/١٠٤).

وَوافقه بذلك شرف الدين الحسين الطبي(٧٤٣هـــ)(الهمذاني، ١٤٣٤هـــ، ٩/١٠٤)، والزركشي (٧٩٤هـــ)(الزركشي،١٣٧٦هـــ، ٣/٢٠٨)، في قوله:((ولأنَّ الكافرين لو نصبوا (أساطير الأولين) لكان المعنى: (أنزل أســـاطير الأولين)، فيكونوا مقرين بالإنزال، وإذا رفعوه فيكون المعنى: (هو أساطير الأولين)، وحادوا عن الجواب على مقتضى السؤال))(ابن عرفة، ١٩٨٦هـــ، ٢١٢)، ولم يذكر الدرويش(١٤٠٣هـــــ) جواز إعراب ُّٱ ثمَّ غير أنَّها خبرٌ لمبتدأ محذوف والتقدير:(هي أساطيرُ)(الدروش،١٤١٥هـــ، ٥/٢٨٧)، وتابعه من المعاصرين بهجت عبد الواحد(ت٢٠١٦م) بذلك(بهجت عبد الواحد،١٤١٨هـ، ٦/١٣١)، إذ لا يصح بالنصب؛ لأنها ليست على معنى أنزل أساطيرَ(فاضل السامرائي،١٤٢٠هـ، ٤/٢٧٣).

وممَّا سَبَقَ من أقوالِ العلماءَ يتبيَّنُ الموضع الإعرابي لـــ ُّٱ ثمَّ في الآية الكريمة حيث إنَّهم في توجيهاتهِم لم يفصـلوا حديثهِم عن(ماذا) هل هي بمعنى (ما) أو (الذي) ، أو (ما وذا) بمعنى (الذي)؟ فلأولون يجعلون الرفع فيما لو كان (ماذا) بمعنى (الذي) أولى، والنصـــب إذا كانت (ماذا) بمعنى(ما)، ومن المتأخرين من يقول بجواز الرفع والنصـب في مثل هذا الحال ســواء أ كانت (ماذا) حرفًا واحداً بمعنى(ما) أم حرفين بمعنى(ما الذي)، إلا أنَّهم في هذه الآية الكريمة الأولون والمتأخرين لم يجيزوا في قوله: ُّٱ ثمَّ غير الرفع؛ لأنَّ كلامَ يُحمَلُ على مراد المخَاطب، وما أراد بجوابه ليس إلا.

وأمَّا مَنْ أَوَّلَ بـــ جواز النصب والرفع في مثل هذا الموضع اعتمادًا على المعني، والمعنى في هذا النص الكريم لا يحتمل إلا الرفع كما قال النحات والمفســرين، وبهذا أجدُ أنَّ قولَ الفارســيّ مُوَافقًا لِمَا قاله به الخليل وَمِنْ جَاءَ بَعْدِهِ.

ثانيًا: الرفع على الفاعلية.

ذكر أبو علي الفارسي(٣٧٧هـــ) أنَّ قوله:ﱡ ﱠ ﱢ ﱣ ﱤ [القلم:٦] فيها ثلاثةِ أوجهٌ نحويةٌ في قوله تعالى:ﱡ ﱠ ﱢ ﱣ ﱤ [القلم: ٥-٦]، إذ قال: ((أحدها: أنَّهم قالوا: إنَّ تقديره : (بأيِّ الفتنةُ)، وجعل (المفتونَ) في موضع الفتنةِ، وهذ كثيرٌ، فجعل المفعول في موضع المصدر، يقالُ: (ليس لهُ معقولٌ)، يُريدُ: (عقلٌ)، وهذا كثيرٌ.

وقال قومٌ: (بأيِّكُم فُتِنَ المفتونُ)، وقال الأخفش: (الباء) زائدةٌ؛ لأنَّها من تقدير جملةٍ أخرى غير الجملة المتقدِّمة، فيكون تقديره: (فستبصر ويبصرون بأيِّكم يفتنُ المفتونَ)، فتكون متعلقة بفعل مضمر دلَّ الكلام عليه؛ لأنَّه لا يخلو من أن تكون متعلقةً بـــ ﱡ ﱠ ، وهذا لا يجوز؛ لأنَّ ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده فلا يتعلق به.

ولا يجوز أن تتعلَّق بـــ ﱡ ﱠ ؛ لأنَّه خبرٌ لـــ (أيِّ)، فهي مع (الباء) في موضع رفعٍ بالابتداء، و (المفتون) خبرها فقد عملت فيه.

فإذا بطل هذان الوجهان صـــحَّ ما قلنا أنَّها متعلقةٌ بفعل مضـــمرٍ، وإذا قال:ﱡ ﱠ بناها؛ لأنَّها جاءت مَجيئًا ليسَ يجيءُ (مَنْ) وَ (الذي) عليه فبنيت على الضِّـمِّ))(الفراء،١٤٣١هـــــ، ١٧٣/٣،الفارسي،٢٠٠٩م، ١٢٩).

وأبعد ما تكون كونها مبنية، مع هذا الفارســـي يجعله وجهًا من التوجيهات النحوية، أمَّا توجيهه الأول ذكر الصـــرفيون أنَّه جائزٌ؛ لأنَّ المصـــدر يعمل عمل فعله، بشـــروط، والشـــروط متحققةٌ في الآية(ابن يعيش،١٤٢٢هـ، ٥٥/٤-٦٤).

وما جعل مشـــكِّل إعراب الآية ما رُواه أُبي بن عبلة في قراءة الآية على صـــورة:(في إيِّكم)(الفراء١٤٣١هـ، ١٧٣/٣، الطبري،١٤٣١هـــ، ٥٣١/٢٣)، ومعنى قوله تعالى:ﱡ ﱠ أ هي اســـمٌ أم مصـــدر؟، ومعانيها المتعدد: المعجب بخطئه، و المعذب كقوله تعالى:ﱡ ﱠ [الذاريات: ١٣]، أي: يعذبون ، قيل: الذي يكون بمعية الشـــيطان، والذي به الفتنة، كما يقال: (فلان لا معقول له)، أي: (ليس له عقل)، وهذه نعوتٌ نعتَ بها النبي صـــلى الله عليه وســـلمَ، والآية جاءت بمنزلة الجواب؛ ولعل هذان السـببان جعل في إعرابها مشـكِّل(مقاتل،١٤٢٣هـــــ، ٤٠٣/٤، الطبري،١٤٣١، ١٤٩/٢٣، الدرويش١٤١٥هـ١٠/٤٣٤).

فختار الفرَّاء(٢٠٧هـــــ) أنَّ (الباءَ) بمعنى (في)، وبهذا التأويلُ تكون (أيًا) ظرفية والمعنى: (في أيِّ فرقةٍ وطائفةٍ منكم المفتونُ)، وقد يكونُ ﱡ ﱠ بمعنى: (الفتنة)، كما يقال: (ليس له معقولٌ

أي عقلٌ) وسـتبعد أنْ يكونٌ آينَّ مصـدرًا؛ لأنَّ المعنى عنده: (أيُّ الفريقين المجنون)، فهو حينئذ اسم ليس بمصدر(مقاتل٤،١٤٢٣/٤٠٣، الفراء١٤٣١هـ، ١٧٣/٣).

واستحسن هذا التوجيه ابن عطية (٥٤٢هـــ)؛ لأنّه قليل التكلف، وجاءت به قراءة أبي بن عبلة، فضلًا عن ذلك هو لا يجعل إنَّ حرفًا بمعنى حرف بل إنَّ هذا المعنى يتوصل إليه بـ (في) و(بالباء) أيضًا(ابن عطية،١٤٢٢هـ، ٣٤٧/٥).

وخالفهما الأخفش (٢١٥هـــ) فحملَ (أيًا) على الرفع إذ المعنى عنده:ٌ آ آ يم ينَّ ، وبهذا تكون (الباءَ) من دون تأثير باســم الاســتفهام (أيِّكم)؛ لأنَّها من تقدير جملةٍ أخرى غير الجملة المتقدِّمة على تأويل: (فستبصر ويبصرون بأيِّكم يفتنُ المفتونَ)(الفراء٢،١٤٣١/٥٤٧، الفارسي، ٢٠٠٩م،١٢٩)، ومثله وجَّه مكي(٢٧٦هـ)، و ابن قتيبة (٢٧٦هـ)(الدينوري١٤٣١هـ، ٤٠٨، مكي،١٤٠٥هـ، ١٥٦).

واختار الطبريُّ(٣١٠هـــــ) مخالفة ما جاء به الفرَّاء والأخفش، وذكر أنَّ هناك خلاف بين النحويين، إذ ذهب بعض البصــريون إلى كون (الباءَ) زائدة والتأويل عندهم : (أيُّكم المفتون)، وقال بعض الكوفيون : بأيِّكمٌ آينَّ ها هنا، بمعنى الجنون، وهو في مذهب الفُتُون، كما قالوا: ليس له معقول ولا معقود؛ قال: وإن شــئت جعلت بأيِّكم (في أيِّكم) بمعنى: (في أيّ الفريقين المجنون)؛ حينئذٌ آينَّ اســم ليس بمصــدر، غير أنَّ الطبريَّ أختط خطًا آخر إذ قال: ((أولى الأقوال في ذلك عندي بالصــواب قول من قال: معنى ذلك: (بأيِّكم الجنون، ووجه المفتون إلى الفتون بمعنى المصدر؛ لأنَّ ذلك أظهر معاني الكلام، إذا لم ينو إسقاط (الباء)، وجعلنا لدخولها وجهًا مفهومًا، وقد بينا أنَّه غير جائز أن يكون في القرآن شيء لا معنى له))(الطبري،١٤٣١هـ، ٥٣٢/٢٣).

ونحا ذلك التوجيه البَطَلْيَوسِــيّ(٥٢١هـــــ) إذ قال: ((الأجود في هذه الآية، أن يكونٌ آينَّ مصــدراً جاء على زنة المفعول، كقولهم: (خذ ميسـوره)، (ودع معسـوره)، فيرتفع بالابتداء، يكون قولـه: (بـأيّكم)، في موضــع رفع على أنَّـه خبره كـأنَّـه قـال: (بـأيِّكم الفتون)، كمـا تقول: بـأيِّكم المرض))(البيطلوســي،١٩٩٦م،٣٠٤/٢)، وختـار الزمخشــري(٥٣٨هـــــ) هـذا التوجيـه النحوي(الزمخشري،١٤٠٧هـ،٥٨٥/٤).

ونحا الزجاج(٣١١هـــ) ما ذهب إليه الطبريُّ مستبعدًا كون (الباء) زائدة، والمعنى عنده يُبنى علي معنى قوله: ٌ آينَّ أ هي مصـدر للفعل(فتن) أم اسـم بمعنى: (المجنون)؟، إذ زاد وجهًا آخرًا فقال: ((لا يجوز أنْ تكون لغواً وليس هذا جائزاً في العربية في قول أحد من أهلها وفيه قولان للنحويين:

قالوا: ُّ ٱينَّ ههنا بمعنى (الفتون)، المصـادر تجيء على المفعول تقول العرب: ليس لهذا معقول، أي (عقل)، وليس له معقود رأي، بمعنى: (عقد رأى).

وفيه قول آخر: (بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ بالفرقة التي أنت فيها)، أو فرقة الكفار التي فيها أبو جهل، والوليد بن المغيرة المخزومي ومن أشـبههم، فالمعنى على هذا: (فسـتبصـر ويبصـرون في أي الفريقين المجنون)، أ في فرقة الإسلام أم في فرقة الكفر؟))(الزجاج، ١٤٠٨هـ، ٢٠٤/٥).

واختط أبو بكر الأنباري٣٢٨هـــ) خطًا غير ما ذُكرَ بعد عرضـه مذاهب النحويين في قوله تعـالى: ُّ ٱ ٱ يم ينَّ ، فجعـل (أيًـا) في موضـــع رفع إذ قـال: ((قـال لي إدريسُ(جمـال القفطي،١٤٠٦هـــ، ٥٦/٢): سألت سَلَمَة فقلت: أتجيز: ُّ ٱ ٱ يم ينَّ ، برفع (أيّ)؟، فقال: أجيزه، واحتج بقول الشاعر:

أباهلَ لو أنَّ الرجالَ تبايعوا على أيُّنا شرٌّ قَبيلاً وألأَمُ(الأنباري،١٤١٢هـ ٣٢٧/١).

قال أبو بكر: معنى الرفع عندي أنَّه أضمر النظر، ورفع (أياً) بما بعدها، كأنَّ المعنى: (فستبصر ويبصرون بأن تنظروا أيُّكم المفتون) وكذلك معنى البيت: على (أنْ تنظروا أيُّنا)، والنظر لا يعمل في (أي)؛ لأنَّه من دلائل الاسـتفهام، قال أبو بكر: إنَّما لم يعمل النظر والأفعال التي بمنزلته في (أي)؛ لأنَّ (أياً) حرف اسـتفهام مخالطة للألف وما بعد الألف، والاسـتفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده من ذلك قوله عزَّ وجلَّ: ئخ ئم ئه ّ [الكهف: ١٢]، رفع (أيّاً)؛ لأنَّ المعنى: (لنعلم أهذا أحصـى أم هذا)؟، فكانت (أي) بمنزلة ألف الاسـتفهام والاسـم الذي بعده، فلم يجز أن يعمل ما قبلها فيها، فرفع بها ما بعدها، فكانت (أيّ) مرفوعة بأحصـى، أحصـى بها))(الأنباري،١٤١٢، ٣٢٧/١/١).

بيَّن الأصـفهاني(٥٣٥هـــ) أنَّ (الباءَ) في الآية على ثلاث معاني: تأتي (الباءُ) زائدة و (الفتون) اسمٌ، وبمعنى (في) (المفتون اسمٌ ، وزائدو (الفتون) مصدرٌ(الأصفهاني،١٤١٥هـ،٤٥٩)، ومثله ذكر العكبري(العكبري، ١٤٣١هـ، ١٢٣٤/٣)،

وزادَ ابن جزي الغرناطي(٧٤٢هـ) أنَّ (للباءِ) أربع دون أنَّ يرجح رأيًا إذ قال: ((اختلف في (الباء) التي في قوله: (بأيِّكم) على أربعة أقوال: الأول أنَّها زائدة، الثاني أنَّها غير زائدة والمعنى (بأيِّكم الفتنـة)، فأوقع المفتون موقع الفتنـة كقولهم: (مـاله معقول) أي عقل، الثـالث أنَّ (الباءَ) بمعنى (في) والمعنى: (في أي فريق منكم المفتون) واسـتحسـن ابن عطية هذا، الرابع أنَّ المعنى: (بأيِّكم فتنة المفتون)، ثم حذف المضـاف وأقام المضـاف إليه مقامه))(ابن جزي،١٤١٦هـــ، ٣٩٩/٣).

وجَّه محمود بن عبدالرحيم(١٣٧٦هـــ) في إعرابه (أيَّكم) اسمَ اسـتفهامٍ خبر مقدم، وجملته واقعة في محل نصب لفعل الإبصار المعلق بأيّ، و ُّ ٱينَّ مبتدأً مؤخرًا(الصافي،٢٩،١٤١٨/٣٥)،

ونحا ذلك التوجه ابن عاشـور(١٣٩٣هـــ) أنَّ (الباءَ) مزيدة؛ لتأكيد تعلق الفعل بالمفعول، فابن عاشور لم ينكر جميع الوجوه ويحملها على الجواز(ابن عاشور،١٩٨٤هـ، ٢٩/٦٥-٦٧)

وذكر الدرويش(١٤٠٣هـــ) أنَّ الآية الكريمة محل خلافٍ إذ قال: ((اختلف المعربون فيها اختلافًا شديدًا ونورد أرجح الأقوال وهي أربعة:

الأول: أنَّ (الباء) مزيدة في المبتدأ والتقدير (أيّكم المفتون) فزيدت الباء كزيادتها في نحو (بحسبك زيد).

الثاني: أنَّ (الباء) بمعنى (في) فهي ظرفية كقولك: (زيد بالبصرة) أي فيها والمعنى(في أيّ فرقة وطائفة منكم المفتون). الثالث: أنَّه على حذف مضاف أي (بأيّكم فتن المفتون) فحذف المضاف وأقيم المضـــاف إليه مقامه وتكون (الباء) ســببية، و الرابع: أنَّ ٱينَّ مصـــدر جاء على مفعول كالمعقول والميسـور والتقدير:(بأيّكم الفتون) والجملة على كل حال في محل نصــب معمولة لما قبلها؛ لأنَّه معلق بأداة الاستفهام))(الدرويش،١٤١٥هـــ،١٠/١٦٣)، استحسن أبو حيان(٧٤٥هـــ) الوجه الثالث كون (الباء) سببية(أبو حيان، ١٤٣١هـ،٨/١٣٨)

وبعد عرض أراء النحويين في هذه المسألة، أرجح ما ذهب إليه الفراء؛ لسببين أنَّه يتوافق مع ما جاء به التنزيل الحكيم، وتأويله أبعد ما يكون عن التكلف بالتقدير، فضـــلًا عن ذلك أنَّني لم أجد من النحويين من يخطأ هذا المذهب؛ لقوة تخريجه المسنَد لقراء أُبي.

ثالثًا: الرفع على الإضراب.

نوَّه الفارسـي أنَّ كلمةٌ ٱ يىَّ في قوله تعالى:ُ ٱ هج هم هى هيىج يحيخ يم يى يىَّ [الأنبياء: ٢٦]، مرفوعةٌ خبرٌ لمبتدأ محذوف، وأوضح أنَّ العطف بـ(بل) و(لكن) يكون ((إذ كان الكلام أوَّله جحد تقول:(ما جاءني زيدٌ بل عمروٌ)، فيكون نسقًا عليه، وتـكون للإضراب، فتقول:(ضربْتُ زيدًا بل عمرًا) فكأنَّك أضـربتَ عن (زيدٍ) وأثبتَّ الضَّـربَ لعمروٍ، ويجوز: (ما ضـربْتُ زيدًا بل عمروٌ) تريد: (بل عمروٌ مضروبٌ)، فيكون ابتداءٌ قد حذف خبره، وقد دل عليه دليل))(الفارسي،٢٠٠٩م، ٤١-٤٣).

ذكر سيبويه(١٨٠هـــ) أنَّ (بل) و(لكن) حرفا عطفٍ يعطف بهما المفرد، فإذا تلاهما موجب نحو: (مررتُ برجلٍ صـــالحٍ بل طالحٍ)، أو منفي نحو: (ما مررتُ برجلٍ كَريمٍ بل لئيمٍ)، أَبدلتَ الصـفةَ الآخِرَةَ من الصـفة الأولى وأَشـركَتْ بينهما (بَلْ) في الإجراءِ على المنعوت، ولكنه يجيء على النَّسـيان أو الغَلطِ، فيَتداركُ كلامَه؛ لأنه ابتدأ بواجب، ومثله: (ما مررتُ برجلٍ صـالحٍ لكنْ طالحٍ)، أَبدلتَ الآخِرَ من الأوّل فجرى مجراه في (بَلْ)(سيبويه،١٤٠٨هـ،١/٤٣٤،٤٣٥،٤٣٩).

وقعدَّ أنَّ (لكن) لا يعطف بها المثبت فإن قلتَ: (مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٍ)، فهو مُحالٌ؛ لأنّ (لكنْ) لا يُتدارك بها بعد إيجاب، ولكنّها يُثْبتُ بها بعد النفي(سيبويه، ١٤٠٨، ١/٤٣٥).

أمَّا إذا عُطف بهما جملة إذ قال: ((إنْ شـــئتَ رفعتَ فابتدأت على (هُوَ) فقلتَ: (ما مررتُ برجلٍ صـــالحٍ ولكنْ طالحٌ)، و(ما مررتُ برجلٍ صـــالحٍ بل طالحٌ)، و(مررتُ برجلٍ صـــالح بل طالحٌ)؛ لأنَّها من الحروف التي يُبْتَدأُ بها، ومن ذلك قوله عزّ وجلّ:ﱡ ﱠ هج هم هى هيﱡ يحﱠ يخ يم يى يي ﱠ [الأنبياء: ٢٦]، فالرفعُ ههنا بعد النصـــب كالرفع بعد الجرّ))(ســـيبويه، ١٤٠٨، ٤٣٥/١).

لم ينكر الفرَّاء(٢٠٧هـــ) ما جاء به سيبويه غير أنَّه أختط خطًا أجاز فيه النصب لقوله تعالى:ﱡ يم يى يىّ نصبًا على موضع (ولدً) إذ قال: ((معناه: (بل هم عبادٌ مكرمون)، ولو كانت: (بل عبادًا مكرمين) مردودة على (الولدِ) أي (لم نتخذهم ولدًا ولكن اتخذناهم عبادًا مكرمين) (قال صـوابًا))(الفراء، ١٤٣١، ٣٨٩/٣، مكي، ١٤٠٥، ٤٨/٣)، ومثله أجاز الزجاج(٣١١هـــ) في العربية إلَّا أنَّه منعه في القرآن الكريم؛ لِمخالفة المصـــحف الشـــريف(الزجاج، ٣٨٨/١٤٠٨،٣)، وأجاز النحاس(٣٣٨هـ) ما جاء به الفراء مشروطًا في غير القرآن(النحاس، ٤٨/١٤٢١،٣).

وقال المُبرَّد(٢٨٥هـــ): ((أنَّ (بل) لا تأتى في الواجب في كلام واحد إلَّا للإضراب بعد غلط أو نسـيان، وهذا منفي عن الله عزَّ وجلَّ؛ لأنَّه القائل إذا قال: (مررتُ بزيدٍ غالطًا) فاسـتدرك، أو ناسـيا فذكر، قال: (بل عمرو)؛ ليضـرب عن ذلك، ويثبت ذا وتقول: (عندي عشـرةٍ بل خمسـةَ عشرَ) على مثل هذا، فإن أتى بعد كلام قد سبق من غيره فالخطأ إنَّما لحق كلام الأول؛ كما قال الله عز وجل:ﱡ ﱠ هج هم هى هيﱡ يجﱠ [الأنبياء: ٢٦]، فعلم السـامع أنَّهم عنوا الملائكة بما تقدم من قوله:ﱡ ﱠ بم به تج تح تخ تم تهﱡ ثمﱠ [الزخرف: ١٩]، وقال:ﱡ ﱠ كم كى كيﱡ ﱠ [الزخرف: ١٦]، وقال:ﱡ ﱠ جح جم حج حم خجﱡ ﱠ [النحل: ٦٢]، وقال:ﱡ ﱠ يخ يم يى يي ﱠ [الأنبياء: ٢٦]، أى: (بل هؤلاء الذين ذكرتم أنَّهم ولدٌ) (عباد مكرمون))(المبرد، ١٤٣١، ٣٠٥/٣).

وعلَّل السـيرافي(٣٦٨هـــ) الرفع لقوله:ﱡ ﱠ يىّ بوجهيين إذ قال: ((أحدهما: أنَّهم كانوا ذكروا الملائكة، واتخاذ الله- تعالى- إياهم أولادًا، فنزه نفســه عن ذلك فقال تعالى:ﱡ يم يى يي، أي: (بل هم عبادٌ)، و (هم) إضمار شيء جرى ذكره في كلام القوم فلذلك أضمر
الوجـه الآخر: بتقـدير: (بـل الـذين قـالوا اتخـذهم الله ولـدًا عبـاد مكرمون) من غير ذكر جرى لهم))(السيرافي،٢٠٠٨م، ٣٣٨/٢).

وبيَّن ابن مالك(٦٧٢هـ) إذا كان ما قبل (بل) موجبًا، فما بعدها يأتي على:

١- مقرر بعد مقرر على سـبيل التوطئة كقوله تعالى:ﱡ ﱠ مى مي نج نح نخ نم نى نيّ [الفرقان: ٤٤].

٢- مقرر بعد مردود كقوله تعالى:ﱡ ﱠ هج هم هى هيﱡ يحﱠ يخ يم يى يي ﱠ [الأنبياء: ٢٦].

٣- مقرر بعد مرجوع عنه؛ لكونه غلطًا في اللفظ نحو: (أنت عبدي)، (بل سـيدي)(ابن مالك، ١٤١٠هـ، ٣٦٩/٢).

وفصَّـل ابن هشـام(٧٦١هـــ) أنَّ (بل) تخرج من كونه حرفَ إضـرابًا إلى معنى الإبطال أو الانتقال إذ تلاها جملة، فيصـير معنى الإضـراب إبطالًا وهو أن تأتي بجملة تبطل معنى الجملة السـابقة نحو قوله تعالى:ﱡ هج هم هى هيﱠ يحيخ يم يى يي ﱠ [الأنبياء: ٢٦]، أو انتقالًا وهو الانتقال من غرض إلى آخر مع عدم أرادة إبطال الكلام الأول نحو قوله سـبحانه:ﱡ ني هج هم هى هي ﱠ يج يح يخ يم يىﱡ ي ذ ر ىٰ ﱠ [الأعلى:١٤-١٧](ابن هشـام، ١٩٨٥م،١٥١،١٥٢)، ومثله فصَّل محمود عبدالرحيم صافي(١٣٤٩هـ) أنَّ (بل) تكون للإضراب والعطف والعدول عن حكم إلى آخر وذلك إذا وقعت بعد كلام مثبت وتكون للاسـتدراك مثلها مثل (لكن) إذ جاءت بعد نفي أو نهي(الصـافي،١٤١٨هـ، ٤٦٨/٨)، وجـارى ذلـك التقعيـد عبـدالغني بن علي الدقر(١٤٢٣هـ)(عبد الغني داقر، ١٤١٣هـ، ١٧٩/١).

وأعرب الباقولي(٥٤٣هـ) أنَّ قوله:ﱡ ني ﱠ خبر لمبتدأ مضمر(الباقولي،١٤٢٠هـ، ٢٠٣/١). ومثلـه أعرب العكبري(٦١٦هـ)(العكبري،١٤١٣هـ، ٩١٦/٢)، والمنتجب الهمذاني(٦٤٣هـ)(الهمذاني، ٤٨٣/١٤٧٢،٤)، وبهجت عبد الواحد قوله تعالى:ﱡ يم يى ييﱠ إذ قال بل: (حرف إضراب للاستئناف أو ابتدائية لإبطال ما قبلها، والجملة الاسمية بعدها استئنافية لا محل لها من الإعراب،ﱡ ني ﱠ : خبر مبتدأ محذوف تقديره هم. مرفوع بالضـمة، (مكرمون): صفة-نعت-لعباد مرفوعة مثلها وعلامة رفعها الواو))(بهجت عبد الواحد، ١٠٤/١٤١٨،٧).

وما سـبق من التوجيهات النحوية يبدو لي هناك إجماع نحوي أنَّ قوله:ﱡ ني ﱠ خبرٌ مبتدأه محذوف دل عليه سابق، أمَّا وجه النصب فهو لم يقل به إلَّا الفراء بعد ما ذكر الوجه الذي عليه الإجماع النحوي، وجاء توجيهه أنَّه يجوز، وهذا الإجازة جُعلت مشـروطةً في غير القرآن الكريم؛ لِمخالفة خط المصحف الشريف.

وحرف الإضـراب (بل) في الآية الكريمة خرج إلى معني الإضـراب الإبطالي لعلةٍ أنَّهم وصفوه أنَّه له ولدٌ سبحانه فجاء قوله:ﱡ يى ييﱠ استعظامًا وتبرئتًا، فضـلًا عن ذلك أنَّ قولهﱡ ني ﱠ يريدُ به العبودية، والعبودية تتنافي مع الولد، وهما لا يجتمعان أبدًا فكيف تكون الملائكة أبناء الله وفي نفس الوقت هم عبيدٌ له، والعبودية في أصل معناها الذلِ!.

الخاتمة

١. أثبتت الدراســة أنَّ الفارســي يقدِّم المعنى المراد على القياس النحوي المتشــد في مواضــع معينة.

٢. إنَّ التوجيه النحوي نوعان يعتمد على النص في بيان المعنى إعرابيًا, وآخر تأويلي قائمًا على ملكة الموجه وقدرته بحمل ما أعربه على نظيره في العربية.

٣. أحســب أنَّ تعدد التوجيهات النحوية كافًا لتفنيد مقولة القواعد المطردة في العربية, وما يحمل ظني هذا هناك تعدد قراءات الآية الواحدة في القرآن الكريم, ومعلوم أنَّ القرآن الكريم نزل على سبع أحرف.

٤. إنَّ التوجيه وسيلة للوصل للمعنى يقل إذا ما علمنا قصديَّة المتكلم, ويكثر بعكسه لا سيمَّا إذا أردنا توجيها نحويًا لنص مات صاحبه, فتتعدد التوجيهات؛ للجهل بقصدية القائل.

٥. إنَّ الباعث للتوجيه النحوي إعجاز اللغة العربية إذ طرزت بعلوم لا تنضب.

٦. إنَّ النحو العربي الذي جاء به الأســـلاف قائمٌ على الشـــعر أكثر منه على القرآن الكريم وقراءاته حتى أنَّهم يختلفون وتكثر توجيهاتهم النحوية على بيت من الشـــعر و أحيانًا لا يعرف قائله؛ لنصرة قواعدهم النحوية ممتطين وسلية التأويل النحوي.

٧. تعدد الوجوه النحوي حالة صحية إذ يظهر مرونة اللغة ومدى عمق الموجه علميًا.

٨. وأحســـب أنَّ التوجيه النحوي المبني على التأويل أضـــعف حالًا؛ لأنَّ عدم التأويل أولى من التأويل.

المصادر والمراجع

١. إعراب القرآن للأصبهاني: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، الناشر: بدون ناشر (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٢. إعراب القرآن المنسوب للزجاج: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، الناشر: دارالكتاب المصري – القاهرة ودارالكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت، ط: الرابعة – ١٤٢٠ هـ.

٣. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣ هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٤. إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٥. الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط (هو إعراب القرآن مستلًّا من البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ) : د. ياسين جاسم المحيميد.

٦. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح

٧. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان – وبنفس ترقيم الصفحات.

٨. تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تح: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٩. التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، تح : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٠. تحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
١١. التعليقة على كتاب سيبويه: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، تح: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب)، ط: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
١٢. تفسير الإمام ابن عرفة: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ)، تح: د. حسن المناعي، الناشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، ط: الأولى، ١٩٨٦ م.
١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠، ط: بدون تاريخ نشر، عدد الأجزاء: ٢٤، ١ – ١٦: مصورةٌ من تحقيق محمود محمد شاكر، الذي ينتهي بتفسير الآية ٢٧ من سورة إبراهيم، ١٧ – ٢٤ (بقية التفسير) : إعادة صَف لطبعة الحلبي بنصها وحواشيها.
١٤. الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط: الرابعة، ١٤١٨ هـ.
١٥. شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
١٦. شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ٢٠٠٨ م.

١٧. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، مح: عبد السلام محمد هارون، لناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

١٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى)، : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

١٩. الكناش في فني النحو والصرف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢ هـ) دراسة وتح: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، عام النشر: ٢٠٠٠ م.

٢٠. اللامات: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ) تح: مازن المبارك،الناشر: دار الفكر – دمشق، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٢١. المسائل المنثورة: لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي، (ت:٣٧٧هـ)، تح: الدكتور شريف عبد الكريم النجار، دار عمارة للنشر و التوزيع ٢٠٠٩م.

٢٢. مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٥.

٢٣. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٤. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط: الأولى.

٢٥. معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط: السادسة، ١٩٨٥.

٢٧. المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب – بيروت.

٢٨. المكتفى في الوقف والابتدا: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط: الثانية، ١٤١٨ هـ.

References

1. The Grammatical Analysis of the Qur'an by al-Isfahani: Ismail ibn Muhammad ibn al-Fadl ibn Ali al-Qurashi al-Talihi al-Taymi al-Isfahani, Abu al-Qasim, known as Qawam al-Sunnah (d. 535 AH). Presented and its texts verified by: Dr. Faiza bint Omar al-Mu'ayyad. Publisher: No publisher (Cataloging of the King Fahd National Library - Riyadh). First edition, 1415 AH - 1995 CE.
2. The Grammatical Analysis of the Qur'an attributed to al-Zajjaj: Ali ibn al-Husayn ibn Ali, Abu al-Hasan Nur al-Din Jami' al-'Ulum al-Isfahani al-Baquli (d. c. 543 AH). Edited and studied by: Ibrahim al-Ibyari. Publisher: Dar al-Kitab al-Masri - Cairo and Dar al-Kutub al-Lubnaniyya - Beirut. Fourth edition - 1420 AH. - The Grammatical Analysis and Explanation of the Qur'an: Muhyi al-Din ibn Ahmad Mustafa Darwish (d. 1403 AH), Publisher: Dar al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, (Dar al-Yamamah - Damascus - Beirut), (Dar Ibn Kathir - Damascus - Beirut), Fourth Edition, 1415 AH.
3. The Grammatical Analysis of the Qur'an: Abu Ja'far al-Nahhas Ahmad ibn Muhammad ibn Isma'il ibn Yunus al-Muradi al-Nahwi (d. 338 AH), with annotations and commentary by: Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim, Publisher: Muhammad Ali Baydun Publications, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 1421 AH.
4. The Comprehensive Grammatical Analysis from the Interpretation of al-Bahr al-Muhit (a grammatical analysis of the Qur'an extracted

from al-Bahr al-Muhit) by Abu Hayyan al-Gharnati (d. 745 AH): Dr. Yasin Jassim al-Muhaymid. - Detailed Grammatical Analysis of the Recited Book of God: Bahjat Abdul Wahid Saleh.

5. Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an): Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, 1376 AH - 1957 CE, published by Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Isa al-Babi al-Halabi & Partners, later reprinted by Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon - with the same page numbering .
6. Ta'wil Mushkil al-Qur'an (Interpretation of the Difficult Passages of the Qur'an): Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari (d. 276 AH), edited by Ibrahim Shams al-Din, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.
7. Al-Tibyan fi I'rab al-Qur'an (The Clarification of the Grammatical Analysis of the Qur'an): Abu al-Baqa' Abdullah ibn al-Husayn ibn Abdullah al-Akbari (d. 616 AH), edited by Ali Muhammad al-Bajawi, published by Isa al-Babi al-Halabi & Partners. - Liberation and Enlightenment (Liberating the Sound Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book): Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH), Publisher: Tunisian Publishing House – Tunis, Publication Year: 1984 AH.
8. Commentary on Sibawayh's Book: Al-Hasan ibn Ahmad ibn Abd al-Ghaffar al-Farisi al-Asl, Abu Ali (d. 377 AH), Edited by: Dr. Awad ibn Hamad al-Qawzi (Associate Professor, Faculty of Arts), First Edition, 1410 AH - 1990 CE.
9. Interpretation of Imam Ibn Arafa: Muhammad ibn Muhammad ibn Arafa al-Warghami al-Tunisi al-Maliki, Abu Abdullah (d. 803 AH), Edited by: Dr. Hassan al-Mana'i, Publisher: Research Center at the Zaytuna College – Tunis, First Edition, 1986 CE. - Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an: Abu Ja'far, Muhammad ibn Jarir al-Tabari (224-310 AH), distributed by: Dar al-Tarbiya wa al-Turath - Mecca - P.O. Box: 7780, edition: no publication date, number of volumes: 24, 1-16: facsimile of the edition edited by Mahmud Muhammad Shakir, ending with the interpretation of verse 27 of Surah Ibrahim, 17-24 (the remainder of the interpretation): retyped from the Halabi edition with its text and footnotes.

10. Al-Jadwal fi I'rab al-Qur'an al-Karim: Mahmud ibn 'Abd al-Rahim Safi (d. 1376 AH), published by: Dar al-Rashid, Damascus - Mu'assasat al-Iman, Beirut, fourth edition, 1418 AH. - Al-Zamakhshari's detailed explanation: Ya'ish bin Ali bin Ya'ish bin Abi Al-Saraya Muhammad bin Ali, Abu Al-Baqa, Muwaffaq Al-Din Al-Asadi Al-Mawsili, known as Ibn Ya'ish and Ibn Al-Sani' (died: 643 AH), presented by: Dr. Emil Badi' Ya'qub, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, First Edition, 1422 AH - 2001 AD.
11. Commentary on Sibawayh's Book: Abu Sa'id al-Sirafi al-Hasan ibn 'Abd Allah ibn al-Marzuban (d. 368 AH), edited by Ahmad Hasan Mahdali and 'Ali Sayyid 'Ali, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2008 CE.
12. The Book: 'Amr ibn 'Uthman ibn Qanbar al-Harithi, by affiliation, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), edited by 'Abd al-Salam Muhammad Harun, published by Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 CE.
13. Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil (with the book and the commentary "Al-Intisaf fima Tadamanahu al-Kashshaf" by Ibn al-Munir al-Iskandari (d. 683 AH), and the hadith verification of al-Kashshaf by Imam al-Zayla'i): Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Amr ibn Ahmad al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), published by Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH. - Al-Kunnash fi Fannay al-Nahw wa al-Sarf (The Compendium on the Art of Grammar and Morphology): Abu al-Fida' Imad al-Din Isma'il ibn Ali ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Umar ibn Shahanshah ibn Ayyub, al-Malik al-Mu'ayyad, ruler of Hama (d. 732 AH). Study and editing by: Dr. Riyad ibn Hasan al-Khawam. Publisher: Al-Maktabah al-'Asriyyah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon. Publication year: 2000 CE.
14. Al-Lamat (The Lamats): Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Baghdadi al-Nahawandi al-Zujaji, Abu al-Qasim (d. 337 AH). Edited by: Mazen al-Mubarak. Publisher: Dar al-Fikr, Damascus. Second edition, 1405 AH/1985 CE.
15. Al-Masa'il al-Manthura (Scattered Questions): By Abu Ali al-Hasan ibn Ahmad ibn Abd al-Ghaffar al-Farisi (d. 377 AH). Edited by: Dr. Sharif Abd al-Karim al-Najjar. Dar Amara for Publishing and

Distribution, 2009 CE. - The Problem of Qur'anic Grammar: Abu Muhammad Makki ibn Abi Talib Hammush ibn Muhammad ibn Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH), edited by Dr. Hatim Salih al-Dhamin, published by: Al-Risalah Foundation – Beirut, 2nd edition, 1405 AH.

16. The Meanings of the Qur'an and its Grammatical Analysis: Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl, Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by Abd al-Jalil Abduh Shalabi, published by: Alam al-Kutub – Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 CE.
17. The Meanings of the Qur'an: Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad ibn Abd Allah ibn Manzur al-Daylami al-Farra' (d. 207 AH), edited by: Ahmad Yusuf al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar / Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, published by: Dar al-Misriyyah for Authorship and Translation – Egypt, 1st edition.
18. The Meanings of Grammar: Dr. Fadil Salih al-Samarrai, Publisher: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution – Jordan, First Edition, 1420 AH - 2000 CE.
19. Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib: Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), Edited by: Dr. Mazen al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Publisher: Dar al-Fikr – Damascus, Sixth Edition, 1985.
20. Al-Muqtadab: Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar al-Thumali al-Azdi, Abu al-Abbas, known as al-Mubarrad (d. 285 AH), Edited by: Muhammad Abd al-Khaliq Azima, Publisher: Alam al-Kutub – Beirut.
21. Al-Muktafa fi al-Waqf wa al-Ibtida': Uthman ibn Sa'id ibn Uthman ibn Umar Abu Amr al-Dani (d. 444 AH), Edited by: Muhyi al-Din Abd al-Rahman Ramadan, Publisher: Dar Ammar, First Edition, 1422 AH - 2001 CE. Publisher: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman, Edition: Second, 1418 AH .